

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر- 55 - 35

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله جميما حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات السابعة عشرة - 00:00:07

من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بنى اسرائيل الكتاب ما بعسه الله به جل وعلا من الهدى والنور - 00:00:27

ما اتاه الله جل وعلا وانزله عليه من التوراة انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والريانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واحشون. ولا تشتروا بآياتي ثمنا قريب - 00:00:54

واورثنا بنى اسرائيل الكتاب جعل لهم الله العاقبة واورثهم بلاد فرعون وامواله وارضه بما صبروا على طاعة الله عز وجل اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى اسرائيل بما صبروا ودمروا ما كان يصنع فرعون وقومه - 00:01:22

ما كانوا يعيشون وتلك سنة ماضية وانها لبسبييل مقيم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم ولم يمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - 00:01:58

وليبدلهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيء ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فاوفوا بعهدي او فبعهدهم من استجواب الله له من استقام على امر الله - 00:02:22

منه الله اكتاف خصومه ووهبه الله سيفه المنتصر كتب الله لاغلبنا انا ورسلي. ان الله لقوى عزيز ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصرون وان جندنا لهم الغالبون. ان تنتصروا - 00:02:45

الله ينصركم ويثبت اقدامكم اذ يوحى ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله - 00:03:06

من استقام لله ومن استجاب لله استجاب الله جل جلاله له ومن بدل وغير وخالف عن امر الله سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتننة او يصيبهم عذاب اليم - 00:03:29

تحكي ذاكرة الايام والليالي عندما خرج بعض امراءبني امية بعد سقوط دولتهم فارا الى ارض الحبشة مع بعض اشياعه وانصاره وكان قد افترش في منطقة له نصب فيها خيام فسمع به ملك الحبشة فاتاه. وكان رجلا طوالا كما تقول الرواية اقنى الانف - 00:03:57

فاقترب وجلس على الارض ولم يجلس معهم على بسطهم وقيل له لماذا لا تجلس على بسطنا وعلى فرشنا فقال انا ملك مكنني الله وحقيقة لمن مكنه الله ان يتواضع لعظمته - 00:04:21

ثم قال لما تشربون الخمر وهي محمرة عليكم في كتابكم قالوا اجترى على هذا سفهاؤنا وعيينا لما تطاون الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم اجترى على هذا سفهاؤنا وصبياننا - 00:04:39

واخذ يعدد عليهم ما ارتكبوا من قبل من محارم الله وكل مرة يتعللون بضعف قوتهم وذهب آرائهم وانهم استنصروا بقوم آآ من العجم وضعفوا عن الزامهم بما يدينون وبما يعتقدون - 00:04:59

فاخذ يتذمّر ويتأمل فيما قالوا ثم قال تقولون اجترأ سفهاؤنا اجترأ صبياننا ذهب قوتنا استنصرنا بقوم من غير اهل لا ليس الامر كما

تقولون لكنكم قوم زلتم فيما ملكتم وفيما ولitem - 00:05:22

استبتحتم المحارم التي اخذ عليكم الميثاق الا تعتدوها. والا تستبيحوها فسلب الله منكم ملككم وزرا عنكم ثوب العز والبسكم ثوب المهانة بما اقترفتم وبما وبما جنitem وان لله فيكم نعمة لم تبلغ نهايتها بعد - 00:05:43 00:05:43

وانني اخشى ان تنزل بكم فتصيبيني معكم وانتم في ارضي الضيافة ثلاثة ايام. فتزودوا بما تشاون. وارتاحوا عن بلادي سبحانه سبحانه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويتعذر من يشاء بيد الخير وهو على كل شيء قادر - 00:06:08
قد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب. يعني العقول الصحيحة السليمة ثم قال تعالى فاصبر يخاطب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاصبر ان وعد الله حق - 00:06:36 00:06:36

وعدناك انا سنعلي كلمتك وان نجعل العاقبة لك ولمن اتبعك والله لا يخلف الميعاد هذا الذي اخبرناك به حق لا مرية فيه ولا شك اصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك - 00:06:56 00:06:56

تهييج للامة على الاستغفار. اذا كان قد امر بهذا من عصم من الذنوب والخطايا. ومن غفر له ما تقدم تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بغيره من دونه من سائر الناس - 00:07:15 00:07:15

واستغفر لذنبك وسبح بحمد رب بالعشي اواخر النهار و اوائل الليل والابكار اوائل النهار و اواخر الليل الله جل جلاله يهيج نبيه ويهيج امة نبيه على المبادرة الى الاستغفار وسبح بحمد رب بالعشي والابكار - 00:07:31 00:07:31

فالله جل وعلا بعد ان بين انه ينصر رسنه والمؤمنين ضربني ذلك مثلا بحال موسى وضرب بذلك مثلا بحال موسى شرع في خطاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم امره ان يصحي نفسه على امر الله وان يبلغ قومه - 00:08:05 00:08:05

ومن امر بابلاغه ما انزل اليه اليهم وان يوقن بان الله منجز وعده وناصر نبيه ومن صدقه وامن به الاستغفار احتي قربة من اعظم الكرب عبادة جليلة لا ينبغي ان نكسل عنه ولا ان نفرط فيه. لقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:26 00:08:26
كان يستغفر في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة. الاستغفار مجيبة للخيرات مدفعة للآفات فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم اموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. الاستغفار الكامل ما تواطأ فيه القلب واللسان - 00:08:52 00:08:52

ما تاب صاحبه قبله توبة نصوحها من من جميع الذنوب والخطايا وكلما كان القلب حال الذكر حاضرا كان هذا ادعى للقبول وارجي لللجاجة وحصول الثواب. فليجاهد العبد نفسه على دور القلب وعلى - 00:09:19 00:09:19

اجتماع الهمة على الاقلاع عن الذنوب والخطايا اصلاحاً للماضي بالندم واصلاحاً للحاضر بالاقلاع عن الذنب واصلاحاً للمستقبل بالعز على عدم العودة الى الذنب ابداً من فضائل الاستغفار انه دين المتقين - 00:09:44 00:09:44

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكافظمين الغيط والعافيين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - 00:10:06 00:10:06
ذكروا الله فاستغفروا لذنباتهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصرروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين - 00:10:26 00:10:26

القرطبي يبين ان الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا التلفظ ويثبت معناه في الجنان. لا التلفظ باللسان اما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصية الله فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار. وتوبته تحتاج الى - 00:10:45 00:10:45

وصغيرته لاحقة بالكبائر. حتى قال الحسن البصري استغفارنا يحتاج الى استغفار فار الله جل وعلا يغفر لمن استغفر ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمـا جـل جـلالـه - 00:11:15 00:11:15
الاستغفار احتي في الله كما قلنا مجيبة للخيرات مجيبة للقوة من موجبات رحمة الله سبحانـه لـولا تستغفرون الله لـعـلـكـم تـرـحـمـونـ من مـعـدـاتـ العـقـوبـاتـ والمـصـائبـ وماـ كانـ اللهـ معـذـبـهـمـ وـهـمـ يـسـتـغـفـرـونـ - 00:11:43 00:11:43

ابن عباس يقول كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك اللهم لبيك لا شريك لك. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قد قد
ويقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله - 00:12:10

وما كان الله ليغذبهم وانت فيهم كان فيهم امانان. النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي
الاستغفار طار استغفار يجلب القوة والخير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متعاما حسنا الى اجل مسمى ويؤتي كل -
00:12:30

لذي فضل فضله استغفار سنة الانبياء والمرسلين نبي الله ادم كان قال قال ربنا ظلمتنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من
الخاسرين. نبي الله نوح رب اغفر لي ولوالدي ولم دخل بيتي مؤمنا - 00:12:56

وللمؤمنين والمؤمنات ولا تجد الظالمين الا اتباما. وقال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. نبي الله موسى نعم قال رباني
ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. نبي الله شعيب يقول لقومه - 00:13:17

واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود نبي الله صالح يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره هو انشاك من
الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم - 00:13:37

ثم توبوا اليه ان ربى قريب مجتب بالسنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم
مائة مرة الغين ما يتغشى القلب - 00:13:56

وقيل الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عذ ذلك ذنبها واستغفر منه انه ليغان على قلبي واني لاستغفر
الله في اليوم اكثر باليوم مائة مرة. كما قال صلى الله عليه وسلم - 00:14:19

طبعا من صبغ الاستغفار سيد الاستغفار اللهم انت ربى وانا عبدك لا الله الا انت خلقتني وانا على عهده ووعده ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت - 00:14:42

ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. يا رب العالمين من صيغه كذلك ما ثبت في الصحيحين من
حديث ابي بكر الصديق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء - 00:14:57

ان ادعوه في صلاتي. فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك
انت الغفور الرحيم استغفر لي ذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. التسبيح من الاذكار التي ثبت الترغيب فيها - 00:15:17

انزيل الله جل وعلا عما لا يليق به من النكائب والقبائح قد ثبت في الصحيحين عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان
الله وبحمده في اليوم مائة مرة - 00:15:41

حطت خطاياه وان كانت مثل زيد البحر دقيقتان او ثلاث يوميا تقول فيها سبحان الله وبحمده تغسلك من الذنوب والخطايا وان كانت
مثل زيد البحر حديث الصحيحين كلمتان خفيتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله - 00:15:57
وبحمده سبحان الله العظيم. حديث مسلم في الصحيح احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا الله الا الله والله اكبر لا يضرك
بايده بدأت. حديث اخر وسبحان الله والحمد لله تملأ او تملأ ما - 00:16:21

بين السماء والارض تسبيح فضله عظيم بلكون خفيف على اللسان تقليل في الميزان وهو عبادة تقوم بها الكائنات كلها بمختلف انواعها.
قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده. الملائكة وانا لنحن الصافون. وانا لنحن المسبحون - 00:16:41

وما من شيء من المخلوقات الا يسبح بحمد الله ولكننا لا نفقه تسبيحهم فاسأل الله جل وعلا احبتني في الله ان يجعلنا من المسبحين
المستغفرين بالاسحار وفي غير الاسحار بالعشي والابقاء - 00:17:11

انه ولد ذلك وال قادر عليه. وطوبى لمن وجد في صحيته يوم العرض على ربها استغفارا كثيرا اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن
عافت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك. اشهد ان
لا الله الا انت - 00:17:31

استغفرك واتوب اليك - 00:18:01